

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

له جميع أهل الجنة من الأنبياء والأولياء والروحانيين والمقربين ثم ابتداءً داود بتلاوة الزبور على سكون القلب عند حسن حفظه وترجيعة وتسكينه الصوت وحسن تقطيعه وقد وكل بها رمعها وفاح منها طربها وقد بدت النواجز من الضاحكين بحبرة السرور وأجاب داود هواء الملكوت وفتحت مقاصير القصور ثم رفع داود عليه السلام من صوته ليتم سرورهم فلما أسمعهم الرفيع من صوته برز أهل عليين من غرف الجنة وأجابته الحور من وراء سترات الخدور بمفونات النغم وأطت رجال المنبر واصطفقت الرياح فزعزعت الأشجار فتراسلت الأصوات وتجاوبت النغم وزادهم المليك الفهم ليتم ما بهم من النعم فلولا أن الله كتب لهم فيها البقاء لماتوا فرحاً قلت فهل قالت العلماء في صفة يوم الزيارة شيئاً تصفهم به قال نعم اجتمع جماعة من العباد فأتوا عابداً في بيته فقالوا له قل خيراً وأوصنا بوصية فقال اقطعوا الدهر إخوتي بمناجاة ربكم واجعلوا الهم هما واحداً فهو أهنأ لعيشكم قيل له فما ميراث ذلك إذا نحن فعلناه فقال ... تراثوا العز والمنى ... وتفوزوا بحظكم ... فلعمري إن الملوك ... لفي دون ملككم ... قيل له فمتى نكون ملوكاً في الدنيا أو في الآخرة فقال ... إنما تجعلون ملوكاً ... في الأخرى بزهدكم ... حين يسكنكم العزيز ... على قدر شكركم ... فتكونوا في القرب منه ... على قدر حبكم ... قالوا فما الذي يقطع بنا عنه فقال لأنكم تتمادون في المنى وتناسون فعلكم وأنتم مع ذلك تتمنون أماناً ليس تصلح بمثلكم وذلك أنكم شغلتم عن الإله بإصلاح عيشكم قالوا فبم نستعين على الطاعة قال بذكر حبيب العابدين إنكم لو سقيتم من حبه مثل ما ذاق غيركم لنفى عنكم الرقاد على طيب فرشكم وارتياحاً يقل عند المناجاة صبركم ثم أرم ساعة يعنى سكت ثم أقبل عليهم فقال إخوتي لو وردتم في غد عند بعثكم فوق نوق من